

## الباب السابع

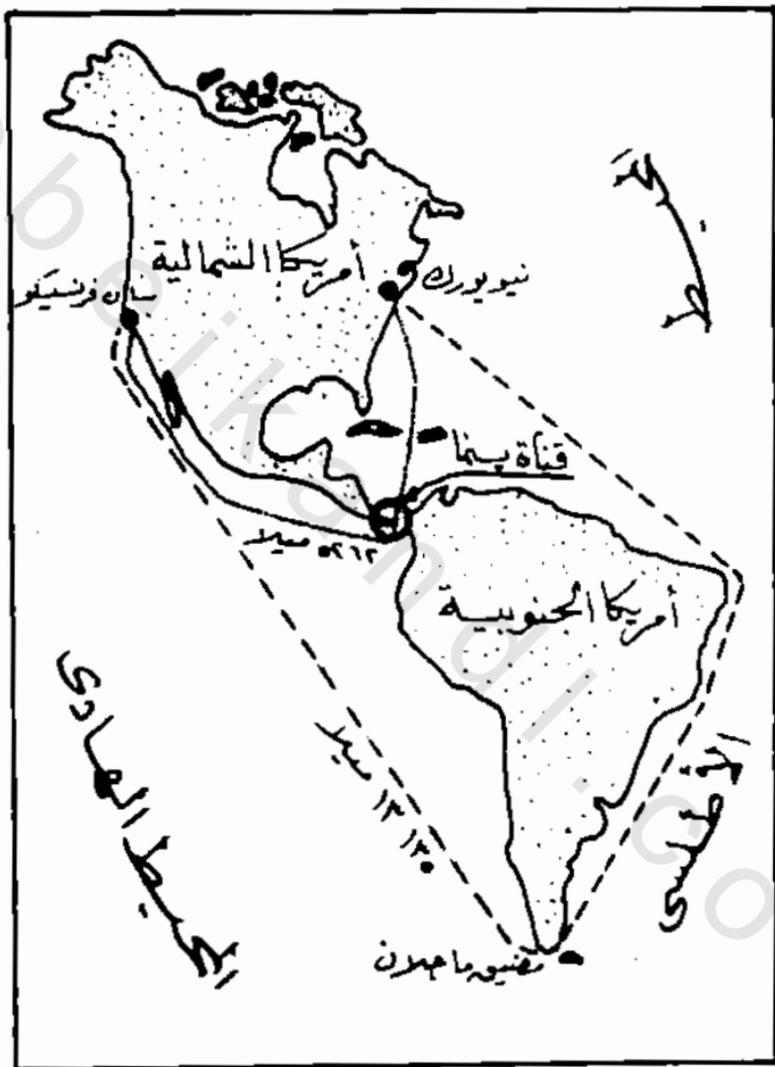
### قناة بنا

نبذة تاريخية :

● شرعت شركة فرنسية كونها فردينان دى لسبس فى يناير ١٨٨٠ إثر نجاح حفر قناة السويس ، فى شق قناة بدون أهوسة تربط مباشرة المحيطين الأطلسى والهادى . وبعد هذا العمل الضخم مغامرة كبرى لشيخ فى الرابعة والسبعين من العمر . وجدير بنا أن نذكر هنا ما قاله شارل دى لسبس لأبيه إزاء تصميمه ، برغم معارضة الجميع الخوض فى هذا المشروع : « إذا عزمتم على المسير ورغبت فى أن أتبعك ، فأنى سأفعل ذلك بنفس راضية وبدون تذمر أو تبرم ، مها تكن النتيجة كل ما وصلت إليه ، أفى مدين لك به ، وكل ما أعطيتنى إياه : فمن حقلك استرداده منى » وكأنه بقوله هذا كان يتوقع إخفاق المشروع .

● أخفق دى لسبس فى شق القناة لعدة أسباب ، من أهمها نفشى البعوض الذى كان يعمل جراثيم الملاريا والحمى الصفراء ، ويفتك بالعمال فتكاً ذريعاً ، حتى كان عدد الضحايا يربو على الأربعين يومياً ، ثم طبيعة الأرض المؤلفة من طبقتين غير متماسكين ، فكانت تنزلق إحداهما على الأخرى حاملة معها كميات هائلة من الرمال وما عليها من معدات ومنشآت ، وأخيراً وليس آخراً ضعف الإدارة وسوء تقدير كميات الرمال الواجب رفعها لشق القناة .

● اضطرت الشركة إزاء فشلها الذريع ، وإذعاناً للواقع إلى إلغاء مشروعها الخاص بشق قناة مباشرة ، واستبداله بمشروع آخر لقناة ذات أهوسة .



قناة بنما تجنب السفن العابرة فيها الدوران حول أمريكا الجنوبية

● أوقفت الشركة أعمالها سنة ١٨٨٨ بسبب نضوب المال وبعد رفع ٥٥ مليون متر مكعب من الرمال ، وكان المقدر رفعه لشق القناة بأكملها ٤٥ مليون متر مكعب فقط .

● قاضي المساهمون الشركة الفرنسية وعلى رأسها فردينان دي لبس وابنه شارل وأعضاء مجلس إدارتها لاحتياهم عليهم وتبديد أموالهم بسبب سوء إدارتهم . فحكّم عليهم بالسجن وبغرامات فادحة ، الأمر الذي أدى إلى هرب بعضهم وانتحار بعضهم الآخر ، أما فردينان دي لبس فقد أوقف تنفيذ الحكم فيه نظراً لكبر سنه ، وقاس ابنه شارل الأمرين من جراء سجنه ، وشطب اسمه من جوقه الشرف الفرنسية نتيجة لذلك ، واضطراره أخيراً إلى الهرب ، مدة ثلاث سنوات ، لعدم استطاعته سداد الغرامة الفادحة الموقعة عليه وعلى أبيه بسبب إفلاسها .

● استأنفت شركة فرنسية جديدة سنة ١٨٩٤ أعمال الشركة السابقة بعد حلها ، غير أنها لم تكن أسعد حظاً منها .

● واصلت الحكومة الأمريكية الأعمال بمعرفتها سنة ١٩٠٤ ، فأنجزتها بنجاح سنة ١٩١٤ بعد رفع ٣٠٠ مليون متر مكعب من الرمال .

● افتتحت القناة رسمياً للملاحة في ١٥ أغسطس ١٩١٤ .

#### تبعية القناة :

● حصلت الولايات المتحدة الأمريكية ، بمقتضى معاهدة سنة ١٩٠٣ التي عقدها مع جمهورية بنما ، غداة استقلالها ، على حق استغلال قناة بنما والسيادة الكاملة على المنطقة<sup>(١)</sup> الواقعة فيها (١٦٧٦ كم<sup>٢</sup>) عدا مدينة بنما مدى الحياة ،

(١) سادت منطقة القناة ، وهي عبارة عن شريط من الأرض عرضه عشرة كيلومترات

مقابل ضمان استقلال الجمهورية الفيتية ومنحها عشرة ملايين دولار ذهباً ، هذا بالإضافة إلى منحة سنوية قدرها ٢٥٠٠٠٠٠ دولار تسددها لها اعتباراً من سنة ١٩١٢ .

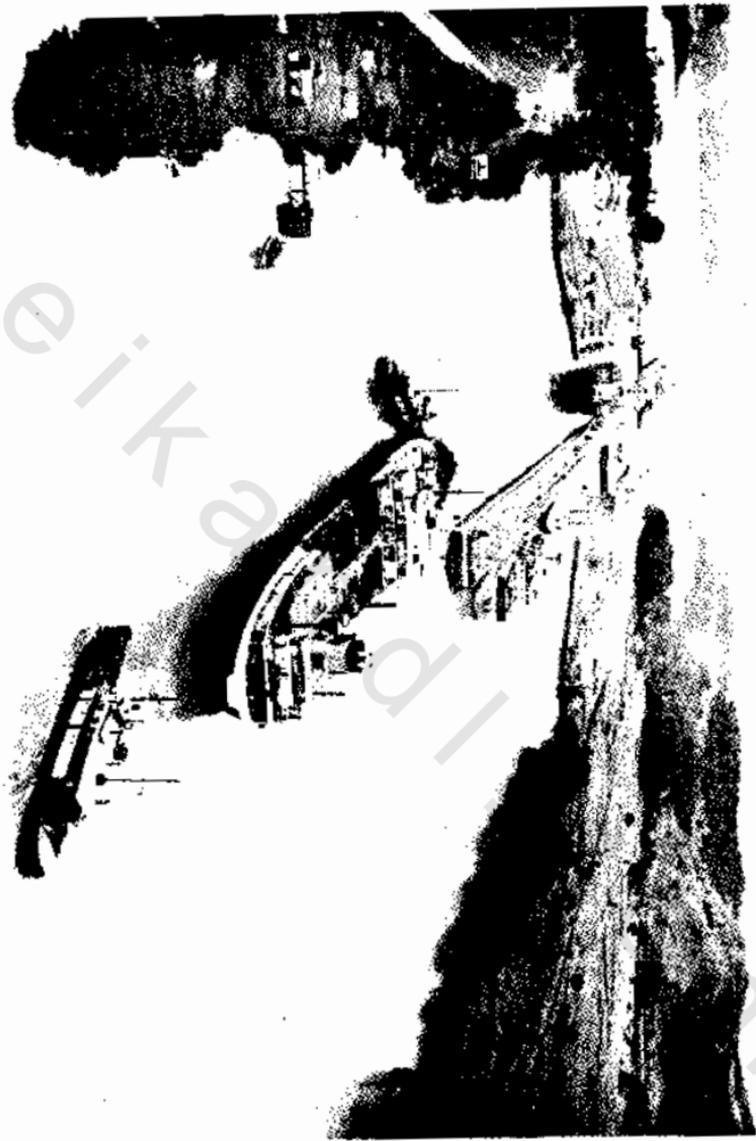
● زيدت المنحة السنوية إلى ٤٣٠٠٠٠٠ دولار بمقتضى معاهدة سنة ١٩٣٦ ، وإلى ١٩٣٠٠٠٠٠ دولار بمقتضى معاهدة سنة ١٩٥٥ المبرمة بين الدولتين ، ثم إلى ٢٣٢٨٢٠٠ دولار .

● أيرت في ٧ سبتمبر ١٩٧٧ ، معاهدتان جديدتان ، بعد ثلاثة عشر عاماً من المفاوضات العسيرة الشاقة ، بين دولة شنية كبرى هي الولايات المتحدة الأمريكية ودولة فقيرة صغرى هي بنا . وتمنح المعاهدة الأولى للولايات المتحدة حق الحفاظ على حياد القناة الدائم ، وأولوية سفنها الحربية بالعبور ، بصفة دائمة ، في القناة ، وجلاء القوات الأمريكية عن منطقة القناة تدريجياً حتى ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ ، وحق الولايات المتحدة في استعمال الطرق البحرية والبرية البنمية اللازمة للدفاع عن القناة ، إذا ما تعرض حيادها للتهديد .

● أما المعاهدة الثانية فتمنح البنميين ملكية القناة بكامل منشآتها اعتباراً من ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ ، وحق المشاركة في إدارة القناة ، وزيادة عددهم تدريجياً حتى تخول لهم الإدارة بالكامل في نهاية مدة الاتفاقية ، وحصول حكومة بنا على عائد

بين المحيطين ، اضطرابات عديدة منذ ١٩٥٨ أثارها البنميون لتعديل معاهدة ١٩٠٣ والمطالبة ، بصفة خاصة ، بالسيادة على المنطقة وزيادة المنحة وتمثل الولايات المتحدة عن أي حق دائم لها على القناة وأيدت الولايات المتحدة استعدادها للاشتراك مع بنا في استغلال القناة والتنازل عن جزء كبير من أراضي المنطقة مع الاحتفاظ بقواعد حرية للدفاع عن القناة ، وإعداد مشروع قناة جديدة في بنا في مستوى المحيطين .

طهران تااصان نالہ بڑوں علاقہ علی دخول مریں پلورویجیل ، لی تانہ بنا



سنوى يتراوح بين ٧٠ و ٥٠ مليون دولار من إيرادات القناة ، و يبلغ ٣٠٠ مليون دولار تقدمها الولايات المتحدة لبناً في شكل قروض ومساعدات ، هذا بالإضافة إلى قيام الدولتين معاً بدراسة إمكانية شق قناة ثانية مباشرة للسفن العملاقة ، مع منح الولايات المتحدة الأولوية فيها ، في حالة الإنشاء .

#### خصائص القناة :

- تقع في بنا ، إحدى جمهوريات أمريكا الوسطى .
- تصل المحيط الأطلسي بالمحيط الهادى ، عبر برزخ بنا .
- يقع الجزء الأكبر منها في مستوى بحيرة جاتون التى يبلغ منسوب سطحها ٢٦ متراً فوق سطح البحر .
- أقل عرض لها عند مستوى سطح الماء ١٥٠ متراً .
- طولها ٥٧,٦ كيلو متراً وطول المجرى المهيأة عند طرفها ٢٤,٧ كيلو متراً<sup>(٢)</sup> .
- أقل عمق لها ١٢,٨٠ متراً .
- القناة مزودة بثلاثة أهوسة مدرجة ومزدوجة عند طرفها ، للسماح لسفيتين بالعبور معاً في اتجاه واحد ، أو اتجاهين متضادين ، و يبلغ طول الهويس ٣٠٤,٨ أمتار وعرضه ٣٣,٥ متراً وعمقه ٢١,٣ متراً . وتعمل الأهوسة جميعها أوتوماتيكياً ، بصورة تدعو إلى الدهش والإعجاب .

#### السفن العابرة :

الغاطس الأقصى المسموح به لها ١١,٥٨ متراً ( ٣٨ قدماً ) .

( ٢ ) ١١,٧٥ كم طول مجرى المحيط الهادى و ١٢,٩٥ كم طول مجرى المحيط الأطلسى .

- الطول والعرض المصريح بهما لها محدودان بما يتناسب مع حجم الأهوسة .
- تقابلها في القناة مسموح به على طول مجراها ، ما عدا المساحة الواقعة في قطاع كولبيرا ، فلا يسمح فيها بتقابل البواخر الكبيرة الحجم .
- متوسط مدة عبورها القناة تسع ساعات تقريباً .
- توفر لها القناة من ٢٠ إلى ٦٠٪ من المسافة بتجنبها الدوران حول أمريكا الجنوبية .

● دخولها القناة يتم نهاراً ، بين الساعة السادسة صباحاً والساعة الثالثة بعد الظهر . لإيقاف الأهوسة عن العمل من الساعة الحادية عشرة مساءً إلى الساعة السابعة صباحاً ، حيث إن الإشراف في استخدامها سيؤدي إلى انخفاض مستوى المياه في بحيرة جاتون في فصل الحفاف .

- عبرت القناة في سنة ١٩٧٩ عدد ١٤٣٦٢ سفينة صافي حمولتها ١٦٩ مليون طن<sup>(٣)</sup> . وتتبع ٦٦ دولة .

### كيفية عبور سفينة في القناة :

- تدخل السفينة ميناء كريستوبال على المحيط الأطلسي .
- تجتاز خليج ليون وطوله ١٢.٩٥ كيلو متراً .
- تمر السفينة خلال أهوسة بحيرة جاتون الثلاثة المتفاوتة المناسيب ، فترتفع ٢٦ متراً فوق سطح البحر حتى تصل إلى صفحة بحيرة جاتون الصناعية .

(٣) يبلغ متوسط حمولة السفينة العابرة فيها ١١٧٤٢ طناً ، في حين يبلغ متوسط حمولتها ١٣٥٤٢ طناً في قناة السويس ، هذا علماً بأن قناة بنما تطبق نفس نظام قناة السويس ، باعتبار السفينة إما شاحنة وإما فارغة .

- تعبر السفينة بحيرة جاتون العذبة بطول ٣٨ كيلو متراً وسط الغابات الاستوائية الكثيفة وتحف بها في أثناء سيرها التماسيح السابحة بين جزر من الأعشاب الطافية على سطح الماء .
- تخترق السفينة ممر كولبرا الذي يمتد ١٣ كيلو متراً في أعماق واد متعرج ، تحف به على الجانبين صخور صلدة حمراء داكنة اللون ، يبلغ ارتفاعها ستين متراً .
- تجتاز السفينة هويس بدروميغل الذي يترها ٩ أمتار ، حتى تصل إلى بحيرة ميرافلوريس .

- يرجعها هويسا ميرافلوريس إلى مستوى سطح البحر .
- تجتاز السفينة مجرى بحريا بطول ١١,٧٥٠ كيلو متراً .
- تصل السفينة أخيراً إلى ميناء بالبوا على المحيط الهادى .



